

الأمراض

وآثارها على استمرار الرابطة الزوجية

م.م أماني حافظ إبراهيم

م.م مروه هادي كزار

كلية القانون – جامعة النور

كلية القانون – جامعة الحلة

*الايمل: amani.ha@hilla-unc.edu.iq

marwa.hadi@alnoor.edu.iq

تاريخ نشر : 31/3/2026

تاريخ القبول: 7/7/2025

تاريخ استلام : 26/5/2025

الملخص: -

إنَّ الزواج هو رابطة شرعية مُحكمة وعقد بين الرجل والمرأة، عقد غليظ على أساس الدوام والاستمرار، حيث أنَّ المودة والرحمة والعشرة الطيبة تكون الأساس في استمرار العلاقة ما بين الزوجين، وأنها تكون استجابة للفطرة وتلبية للحاجات وتحافظ على النوع الإنساني، أمَّا بالنسبة للواقع العملي في الآونة الأخيرة فإنه يشهد في ظل الحياة المتطورة انتشار العديد من الأمراض وأنها يوم بعد يوم تتضاعف بالرغم من التقدم الطبي الحديث، ممَّا تسبب أثر على الحياة الزوجية ومن الممكن انتقال هذه الأمراض فيما بينهم، وهذه الامراض قد طالت جانب من حياة الإنسان الدينيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والصحيَّة وغير ذلك ممَّا يؤدي إلى التفريق بين الزوجين.

الكلمات المفتاحية: الامراض، الرابطة الزوجية، الآثار، الزواج..



Diseases and Their Effects on Marital Life

Amani Hafiz Ibrahim, Marwa Hadi Kazar

College of Law – University of Hilla / College of Law – Al-Noor University

*Corresponding author: amani.ha@hilla-unc.edu.iq

Received date: 26/5/2025

Accepted date: 7/7/2025

Published date: 31/3/2026

Abstract

That marriage is a tight legal bond and a strong contract between a man and a woman on the basis of permanence and continuity, as affection, mercy and good company are the basis for the continuity of the relationship between the spouses and that it is a response to instinct and needs and preserves the human kind. As for the practical reality in the last times, it is In light of the evolving life, there is evidence of the spread of many diseases, as they multiply day by day despite modern medical progress, causing an impact on marital life, and it is possible for these diseases to be transmitted between them, and that these diseases have affected an aspect of human life, religious, social, economic, health, and so on. Which leads to separation between the spouses.

Keywords: diseases, marital bond, effects, marriage.



المقدمة

لقد بين الإسلام اهتمامه بالزواج؛ لأنه النواة الأولى والأساس الذي يتكون منه المجتمع، حيث أن الزواج هو سنة من السنن التي جاء بها الله عز وجل في الخلق والتكوين، وجاء في قوله تعالى "وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"، والشريعة الإسلامية حريصة كل الحرص على الحفاظ على العلاقة الزوجية واستمرارها كونها النواة الأولى في المجتمع، وهي أيضاً تحافظ على سلامة الأزواج من الأمراض المعدية وتساهم في منع انتقالها بين الزوجين؛ لأن هذا هو الأسلوب الذي اختاره سبحانه وتعالى للتكاثر واستمرار العلاقة ما بين الأزواج.

أولاً: أهمية البحث:

إنَّ الإنسان لا يستطيع أن يعيش بهدوء وسلامة إذا لم تتوفر له سبل العيش من الصحة والنشاط حيث هذه الأمور تجعله إنسان سعيد لديه طاقة إيجابية وهو أمر لا بد منه لأجل أن تستمر الرابطة الزوجية وأن تكون له أسرة بصحة جيدة خالية من الأمراض، لان الأمراض هي آفات تفتك العلاقات الزوجية بصورة مباشرة وواضحة، ومن جهة أخرى فإنه عدم استمرار العلاقات الزوجية له تأثير على المجتمع وفي بناءه حيث يبرز هنا أهمية الفحص الطبي ودوره في ضمان وبناء مجتمع سليم خالٍ من الأمراض التي تصيبه.

ثانياً: مشكلة البحث:

إن الرابطة الزوجية مستمرة ودائمة ولكن هناك أمور تحدث تؤدي إلى تعكير صفو هذه العلاقة الزوجية كإكتشاف أحد الزوجين مرض عند الآخر مما يؤدي إلى إثارة النفور بينهما، وبالتالي فإنه يكون من المستحيل أن تستمر هذه العلاقة حيث أن هناك العديد من الأمراض التي لا يمكن إخفاءها فهي كثيرة ومتنوعة، كالأمراض النفسية والسرطان ومرض الأيدز فضلاً عن الأمراض الحديثة التي لم يذكرها فقهاء المسلمون القدامى.

ثالثاً: منهجية البحث:

من أجل استيعاب موضوع البحث، سوف نتبع أسلوب الدراسة التحليلية المقارنة، مع استعراض للآراء الفقهية الخاصة بموضوع البحث.

رابعاً: خطة البحث:

سنقسم موضوع البحث إلى مطلبين، نتناول في المطلب الأول التعريف بالمرض وآثاره على استمرار الرابطة الزوجية، أما المطلب الثاني فنسنتناول فيه القيمة القانونية للرأي الطبي المختص (الفحص الطبي

المطلب الأول

مفهوم المرض وآثاره على استمرار الرابطة الزوجية

إن معظم الدول والمجتمعات أولت اهتمام كبير للعلاقة الزوجية من الجانبين النفسي والصحي، سنقسم المطلب إلى فرعين نتناول بالفرع الأول تعريف المرض، أما الفرع الثاني فإننا سنتناول أنواع الأمراض.

الفرع الأول: ماهية المرض



لفهم معنى المرض بصورته الموسعة فلا بد أولاً من أن نوضح معنى الأمراض لغتهاً ومن ثم نوضح موقف الفقهاء من هذه الأمراض.

أولاً : تعريف المرض لغتهاً : " هو السقم، والسقم نقبض الصحة، وهو أسم جنس والمرض الرجل المسقام، والتمارض أن يدعي المرض وليس به، وليلة مريضة إذا تغيتم السماء فلا يكون فيها ضوء، وأي مريض فيه انحراف عن الصواب والأمراض جمع مرض".¹ لذلك حرصت الشريعة الإسلامية التي تعتبر هي المصدر الأساس لقانون الاحوال الشخصية العراقي على سلامة الزوجين وأطفالهم من الأمراض المعدية والوراثية.

ثانياً : تعريف المرض اصطلاحاً : " هو الشيء الذي يطرأ على الجسم فيخرجه عن حالة الاعتدال التي تعني قيام اعضاء البدن بوظائفها المعتادة مما يعوق الانسان عن ممارسته أنشطته الحيوية والعقلية والنفسية بصورة طبيعية".² وذكر تعريف أخر له : " هو النقص والضعف والوهن، وبالتالي هو هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة في العفل".³

ومن ثمّ من خلال الجمع بين التعريف اللغوي للمرض والتعريف الاصطلاحي نجد أن التعريف الاصطلاحي لم يخرج عن التعريف اللغوي للمرض حيث ذكر في تعريف بأنه : " كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة".⁴ وجاء في تعريف أخر له بأنه : " نقصان القوة واختلال الطبيعة".⁵ ويعرف أيضاً بأنه : " نقص بدني أو عقلي في أحد الزوجين يجعل الحياة الزوجية غير مستمرة أو ليس فيها استقرار".⁶ اننا نلاحظ مما ذكر سابقاً أن جمي

التعاريف متفقة من ناحية المعنى وإن اختلفت في الفاظها حيث أن الانسان المريض لا يكون طبيعي، ويمكن أن يمارس حياته بشكل صحيح، حيث أن المرض ممكن أن يصيبه في عقله أو بدنه مما يجعله غير قادر على ممارسة حياته بالشكل الصحيح.

وأخطر هذه الامراض هي الامراض المعدية حيث تعتبر آفة تنتهك الجسم لها خطورة كبيرة على الزوجين، وبالتالي فإنها تؤدي إلى هدم العلاقة الزوجية فإذا علم أحد الزوجين بإصابة الآخر بمرض معدٍ فإنه يؤدي إلى النفور بينه وبين الآخر، وهو بالتالي لا يستطيع الاستمتاع بالعلاقة الزوجية مما يؤدي إلى تفكك وتهدم هذه العلاقة.

الأمراض المعاصرة التي تؤدي إلى جواز التفريق بين الزوجين، حيث وجب الوقوف على أهم الأمراض وبيان مدى تأثيرها في العلاقات الزوجية وقيمت بتصنيفها إلى اربعة اقسام كما هو مبين:

1- **أمراض وراثية :** وهي من الامراض التي تنتج بصورة كلياً أو جزئياً لغياب بعض الجينات، أو نتيجة جينات

1 الآثار المترتبة على الإصابة بالأمراض المعدية في المنظور الشرعي والطبي، يوسف صلاح الدين يوسف، ط1، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2008، ص14.

2 المصدر السابق، يوسف صلاح الدين يوسف، ص62.

3 المرض المعدى وأثره على استمرار الرابطة الزوجية، بركات أمال وفاضل عزيزة، (مذكره لنيل شهادة الماجستير في القانون)، جامعة أكلبي، البويرة، (2019-2020)، ص7.

4 الموسوعة الطبية الفقهية، أحمد محمد كنعان، ط1، دار النقاش، بيروت، 1421هـ_2000م، ص187.

5 الامراض الحديثة وأثرها على استمرار الرابطة الزوجية، محمد جبر غافل، المديرية العامة لتربية واسط، بلا سنة طبع، ص493.

6 المصدر السابق، محمد جبر غافل، ص493.



لا تعمل، وتنتقل إلى الطفل أما عن طريق الأم أو الأب لحظة تلحقح البيضة المخصبة ومن هذه الامراض متلازمة داون⁷ ...⁸.

2- **أمراض عقلية ونفسية:** وهي تنتج عن اضطرابات وظيفية أو اضطراب شديد في الشخصية حيث يؤدي إلى أن يكون الفرد غير قادر على أن يعيش في المجتمع والتأقلم فيه وذلك لأنه غير قادر على ضبط سلوكه والتحكم بتصرفاته ومنها كالمجنون والسفه والعتة⁹.

أمراض معدية: وهي " تنتقل فيها العدوى بعدة طرق وينتقل فيها المرض من مريض إلى آخر، ومن أبرزها الدم، التنفس، الملامسة، المعاشرة الجنسية من هذه

1- الامراض؛ السل¹⁰، الزهري¹¹ السيلان¹²، مرض التهاب الكبد الوبائي¹³...¹⁴.

2- **أمراض مستعصية غير معدية متعددة العوامل:**

" تأتي هذه الأمراض من التعرض المزمن لفترة طويلة، حيث أن سبب الإصابة بهذه الامراض نتيجة عوامل وراثية يكتسبها الشخص من أمه أو أبوه أو أخوه أو أحد أفراد عائلته كمرض القلب أو السكري، أو السرطان...."¹⁵

أما عن كيفية تأثير هذه الامراض على استمرار العلاقة الزوجية التي تخل بمقاصد الحياة الزوجية لانها تحرم الأزواج من السكنية والاطمئنان والراحة، وبالتالي فإن الزوجين يشعران بالضيق والحرج تجاه بعضهما لان هذا المرض فيه مخاطر كثيرة ومخاطر تؤدي إلى نفور الاطراف من بعضهما البعض فإن من حق اي طرف المحافظة على سلامته من أي مرض، إلا أن درجة الضرر تتفاوت من مرض إلى اخر من حيث إمكانية علاجه.

⁷ متلازمة داون، هي تنتج زيادة في عدد المورثات الصغية لدى الاشخاص المصابين بمتلازمة داون ؛ بحيث يكون العدد النهائي للصبغات لدى الشخص الواحد 47 بدل 46 (الطفل المنغولي) وبالتالي فانه يسبب للطفل مرض الاعاقة الذهنية مما ينتج عن ذلك تأخرا في النمو لدى المولود المصاب يستمران مدى الحياة ويسبب له مشاكل صحية

⁸ التاصيل الفقهي للأمراض المعاصرة وأثرها في الفرقة بين الزوجين دراسة مقارنة بقانون الاسرة الجزائري مجلة الاحياء، د.سميرة عبدو، مج 20، جامعة باتنة، 2020، ص48.

⁹ أثر الامراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، عائشة محمد صدقي، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2014م، ص 79 وما بعدها.

¹⁰ السل: هو مرض معدى يؤدي إلى اصابة الرئتين ويكون سببه نتيجة عن أصابته بميكروب عضوي يصل إلى الجسم عن طريق معايشة شخص مصاب بالمرض.

¹¹ الزهري: هو مرض معدى ينتقل من شخص إلى شخص اخر هو تناسلي وانه ينحل في الدم حيث ينتقل من المراه الحامل إلى طفلها في الرحم وبالتالي ينتشر إلى كافة أجزاء الجسم ويكون مرض مزمن ويستمر سنوات طويلة إذا لم يعالج، ويصيب الرجل بالعم.

¹² السيلان: هو مرض تناسلي جرثومي يصيب منطقة الاعضاء ومنطقة الشرج، ينتقل أما عن طريق الملابس أو عن طريق المعاشرة الزوجية، وينتقل إلى الجنين إذا كانت الام حامل، ممكن ان يكون علاجه سهلاً إذا عالج بالبدائية أما إذا أنتشر فإنه يأخذ وقت طويل ويؤدي إلى الاصابة بالعم.

¹³ مرض التهاب الكبد الوبائي: هو مرض خطير ويصيب الكبد بسبب فيروس معين، وله عدة رموز من الاحرف منها a – b – c – d ومن أشهرها التهاب الكبد نوع (b) وهو يكون من الاكثر شيوعا وينتقل عن طريق الملامسة دم الشخص المصاب أو من الام إلى الطفل أثناء الولادة والرضع وهو يسبب أمراض حادة ومزمنة.

¹⁴ مصدر سابق، يوسف صلاح الدين، ص22 وما بعدها، د.سميرة عبدو، مصدر سابق، ص48.

¹⁵ مصدر سابق، د. سميرة عبدو، ص48.



وتطبيقاً لذلك نجد أن محكمة التمييز قد أصدرت قرار يخص العيب. وقد قضت محكمة التمييز الاتحادية بالقرار المرقم (12650/ش/2021)، بتاريخ (2021/9/30)، (أدعى المدعى لدى محكمة الاحوال الشخصية في ب ع أنه سبق وأن عقد على المدعى عليها بموجب عقد الزواج الصادر من المحكمة المذكورة بالعدد 478 في 2020/3/8 وقد تبين له بعد الدخول أنها مصابة بعاهة مستديمة يمنع معها من إتمام الزواج الشرعي لذا أطلب دعوتها للمرافعة والحكم بفسخ عقد الزواج أعلاه وتحميلها كافة الرسوم والمصاريف).

ثالثاً: موقف الفقهاء من الامراض

إن الزواج هو سنة الحياة وأن أبغض الحلال عند الله عز وجل هو الطلاق، حيث أن جمهور الفقهاء اجتمعوا على بيان نوع الفرقة الحاصلة من خلال هذه الامراض ومدى تأثير الامراض على العلاقة الزوجية ولقد تناول فقهاء الشريعة الاسلامية التفريق للأمراض الحديثة وبين آراء كل فقيه لكنهم لم يتفقوا على رأي معين وبهذا سنوضح آراء الفقهاء:

ذهب فقهاء الحنفية والمالكية¹⁶ إلى جواز التفريق بسبب المرض وإنهاء العلاقة بين الزوجين لوجود مرض (عيب) حيث أنهم اعتبروها طلاق بائن.

وأجازوا أيضاً فقهاء الشافعية الفرقة بين الزوجين حيث لم يخالفهم فقهاء الامامية في رأيهم.¹⁷

أما فقهاء القانون فقد أجازوا للزوجة طلب التفريق لوجود مرض (عيب) وهذا ما ذهب اليه المشرع العراقي في المادة (43) من قانون الاحوال الشخصية العراقي والتي تنص على:

4_ إذا وجدت زوجها عليلاً أو مبتلى بما لا يستطيع معه القيام بالواجبات الزوجية سواء كان ذلك لأسباب عضوية أو نفسية أو إذا أصيب بذلك بعد الدخول بها وثبت عدم امكان شفائه منها بتقرير صادر عن لجنة طبية رسمية مختصة على أنه إذا وجدت المحكمة أن سبب ذلك نفسي فتؤجل التفريق لمدة سنة واحدة شريطة أن تمكن زوجها من نفسها خلالها.

3- إذا كان الزوج عقيماً أو أبتلى بالعقم بعد الزواج ولم يكن لها ولد منه على قيد الحياة.

4- إذا وجدت بعد العقد أن زوجها مبتلى بعلّة لا يمكن معاشرته بلا ضرر كالجذام أو البرص أو السل أو الزهري أو الجنون أو أنه قد أصيب بعد ذلك بعلّة من هذه العلل أو ما يماثلها على أنه إذا وجدت المحكمة بعد الكشف الطبي أن العلة يؤمل زوالها فتؤجل التفريق حتى زوال تلك العلة وللزوجة أن تمتنع عن الاجتماع بالزوج طيلة مدة التاجيل أما إذا وجدت المحكمة أن العلة لا يؤمل زوالها خلال مدة مناسبة وامتنع الزوج عن الطلاق وأصررت الزوجة على طلبها فيحكم القاضي بالتفريق".¹⁸

16 مصدر سابق، محمد جبر غافل، ص499.

17 مصدر سابق، محمد جبر غافل، ص499.

18 أنظر مادة (43) من قانون الاحوال الشخصية العراقي.



الفرع الثاني: انواع الامراض

لا يمكن حصر الامراض التي تؤثر على الرابطة الزوجية فهي كثيرة ومتنوعة، وسنبين بعضاً منها:

1. **امراض السرطان:** غالباً ما يقع مرض السرطان على الجسم ويؤدي إلى الموت، حيث يصعب تحديد هذا المرض وتعيين صفاته ومظاهره السريرية التي تأتي بشكل باكر، وهو يعد من الأمراض التي تجعل الانسان غير قادر على القيام بأعماله ومن أمثلته ممارسته للعلاقة الجنسية وذلك نتيجة سرعة انتشار المرض بصورة غير طبيعية في أي عضو من اعضاء الجسم، وبالتالي فإنه يؤدي إلى تآكل هذا العضو، حيث أنه يصيب معظم الرجال والنساء وحتى الاطفال وكبار السن.
2. **الايذز:** هو أحد أخطر الامراض الذي يصيب جهاز المناعة في جسم الانسان، فيجعله غير قادر على مواجهة العديد من الأمراض وبالتالي فإنه يؤدي إلى موت الإنسان. حيث أن سبب اصابة الانسان بهذا المرض هو فايروس يدعى ب هيف (1- HTV)، حيث أنه فصيلة تندمج مع المادة الوراثية للإنسان، حيث أن مرض الايدز يبقى في جسم الانسان سنوات طويلة بعد انتقال الفايروس له.
3. **السيلان:** هو مرض ينتقل عن طريق العلاقة الجنسية حيث تكون أما في السائل المنوي للرجل أو الافرازات المهبلية للمرأة، حيث يمكن تصنيفه على أنه عدوى ضمن الأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس، وذلك عن طريق البكتريا الموجودة في سوائل الشخص المصاب التي تعتبر هي المسببة له، حيث تصل هذه البكتريا إلى القضيب أو المهبل.¹⁹
4. **الامراض النفسية:** " هي خلل يحدث في وظيفة تتعلق بشخصية الإنسان، وهو يحصل نتيجة الانحراف عن السواء، حيث يصاب الانسان بالضيق ولا يستطيع القيام بأي عمل يتعلق به، حيث ينبع شعور داخل الانسان بأنه يكره نفسه ولا يتقبلها ".²⁰
5. **الزهري:** " هو مرض من الامراض التناسلية المعدية وهو مرض قابل للانتقال من شخص إلى آخر أو يؤثر على المرأة الحامل حيث ينتقل إلى طفلها وهو في الرحم، ويعد أحد الامراض الموجودة في الدم، وينتشر مرض الزهري في كل أنحاء الجسم، وبالتالي فهو مرض مزمن معدى حيث يبقى في جسم الانسان فترات طويلة إذا لم يعالج حيث يصيب الزوج بالعم.²¹

المطلب الثاني: القيمة القانونية للرأي الطبي المختص (الفحص الطبي)

¹⁹ التفريق بين الزوجين بسبب الامراض المعدية وادلتها، حسام موسى محمد شوشه ورضوان حسن علي، ص46.

²⁰ الامراض النفسية وأثرها على أهلية انشاء عقد الزواج وانهائه، د. حاتم أمين محمد عبادة، ط 1، الإسكندرية، 2019، ص15.

²¹ مصدر سابق، د.سميرة عبدو، ص 63.



للزواج مقاصد معينة لذا ينبغي التركيز على أهمية القيمة العالية للفحص الطبي وإيلاء موضوع الفحص الطبي أهمية كبيرة، ومن هنا فأنتنا سنتناول تعريف الفحص الطبي في فرع أول ومن ثم سنبين شروطه وآثاره في فرع ثانٍ.

الفرع الأول: تعريف الفحص الطبي

يُعرف الفحص الطبي بشكل عام بأنه :- " الكشف الذي يقوم به الطبيب للمصاب بعلّة أو مرض لغرض معرفته ما أصابه، حتى يستطيع الوصول إلى تشخيص حالته المرضية، معاينا علامات المرض واعراضه، وسؤال المريض عن وقت حدوث بداية علامات المرض واعراضه، ويسأل عن الاعراض التي أصابته سابقاً حيث في أغلب الاحيان لا يستكمل الفحص الطبي إلا بإجراء المصاب بالمرض ببعض الفحوصات أو صور الاشعاع أو الناظور، وغيرها التي تساعد الطبيب في معرفة المرض "22.

أما الفقه فقد عرف الفحص الطبي هو " عدة فحوصات سريرية ومختبرية يتم العمل بها على الرجل والمرأة قبل عقد الزواج وذلك لتقديم أفضل النصائح لهما ومعرفة ما إذا كان بإمكانهم الانجاب أم لا، وبالتالي فهو من أجل تكوين أسرة سليمة صحية"23.

أما عن الطرق الفحص الطبي التي يجب على الشخص القيام بها فهي:

أولاً : وسيلة الفحص المختبري للدم : " هو عملية يتم من خلالها أخذ عينة من الدم للفحص وتؤخذ من وريد الشخص باستخدام وخز الإبر، هدفها تحديد الحالة المهمة الفسيولوجية والكشف عن بعض العيوب المعدية كمرض السيلان وغيرها.24

ثانياً : وسيلة فحص الحمض النووي : "وهي من الوسائل البيولوجية التي تحدد شخصية الفرد وتبين هويته، حيث تتم بواسطة البصمة الوراثية لتكشف العيوب التي تتعلق بأمراض الدم الوراثية حيث تبين أيضاً العيوب وتستخدم في العيوب المذكورة في السابق كزوجة أدعت عنه زوجها وهو أدعى أنه مارس العلاقة الحميمة وهنا سوف تؤخذ عينة من فرج الزوجة للتأكد من أنه جماعها أم لا".25

ثالثاً: وسيلة التصوير بالأشعة : " حيث عند الكشف على العيب فيتم من خلال تصوير العضو المراد الكشف عنه بنوع من أنواع الأشعة الملائمة له سواء كانت مقطعية أو عادية أو ما يعرف بالرنين المغناطيسي".26 حيث تستخدم للرجل والمرأة لمعرفة ما إذا بهما من عقم أو عيوب تناسلية.27

22 رسالة ماجستير في الامراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، صالح حسين علي أبو زيد، رسالة مقدمة إلى مجلس جامعة القدس، فلسطين، 2010، ص39.

23 رسالة إلى الشباب الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة ام ترف، عبد الحميد قضاة، جمعية العفاف الخيرية، عمان، ط1، 2003، ص9.

24 اثبات عيوب النكاح بالوسائل الطبية المعاصرة دائرة على عقد الزواج، د.صلاح الدين طلب فرج، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (بلا سنة طبع)، ص21 وصلاح عبد الفتاح أحمد أبو كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج والاحكام الفقهية المتعلقة به، دار الفكر الجامعي، ط1، 2008، ص67 وما بعدها.

25 صادرة عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، 1419 هـ_1998م، (11 \ 1083)

26 مصدر سابق، أحمد محمد كنعان، ص13 وما بعدها.

27 مصدر سابق، أحمد محمد كنعان، ص186 وما بعدها.



رابعاً: وسيلتا تحليل السائل المنوي للرجل وفحص الإخصاب للمرأة

تحليل السائل المنوي : " هي عملية تقييم السائل المنوي للرجل بدقة عالية، من خلاله نستطيع التعرف على كمية الحيوانات المنوية الموجودة لدى الرجل، وبالتالي فإنها تحدد الميثة منها من الحية، وبالتالي فإنها تستخدم لمعرفة العقم عند الرجل "28.

فحص الإخصاب : " هي فحص بويضات المرأة، ومن خلالها معرفة مدى قدرة هذه البويضات على التلقيح من خلال الرجل، حيث لمعرفة هذه العملية تتم بطريقتين أما عن طريق الفحص الخارجي للبطن أو الفحص الداخلي للرحم المعروف (بالسونار الداخلي) "29.

الفرع الثاني: آثار الرأي الطبي المختص (الفحص الطبي)

إن موضوع الفحص الطبي هو موضوع يأتي قبل إبرام عقد الزواج، وهو يعد وسيلة وقائية تحد من انتشار الأمراض الوراثية والمعدية باعتبار أن الزواج هو من الطرق السهلة التي ينتقل بها المرض أما للأزواج أو لأطفالهم حيث أن سلامة انتهاء الشيء من سلامة ابتداءه، فإذا كان عقد زواج مبني على أسس صحيحة أسس نفسية سليمة، فيستمر العقد على هذا الأساس، ومن هنا برزت أهمية الفحص الطبي قبل الزواج وذلك للحفاظ على الأسرة من الضياع من خلال عدم تعرض أي فرد من أفراد الأسرة للأمراض وبالتالي فإنه يساعد على تقليل المصاريف والنفقات، فإن الفحص الطبي لقد طبق في العديد من دول العالم من العراق ولبنان وسوريا بالإضافة إلى العديد من الدول الأجنبية كقبرص وفرنسا وغيرها، ومن خلال ذلك أولى الإسلام اهتمامه بزواج الأقرباء، ومدى أهمية الفحص الطبي في معرفة الأمراض والعلل التي تصيبهم، للمحافظة على صحتهم، حيث وضعوا لهم العديد من الحلول فمن أراد أن يتمسك بامرأة ما والزواج منها، وبالتالي فإن الإسلام لا يريد أن يحرم الزواج من الذين يريدون بعضهم لذا فأنتنا سنعرض الإيجابيات والسلبيات التي تخص الفحص الطبي.

أولاً: الإيجابيات المتوقعة من إجراء الفحص الطبي قبل الزواج:

" أن عملية الفحص تقي المريض من أمراض الدم الوراثية وبالخصوص (الثلاسيميا)، حيث أن مرض الثلاسيميا هو مرض متنحي وأنه للإصابة بها لا بد من أن يكون أحدهما

1. من الاب والآخر من الأم بمعنى أن كلاهما حامل للمرض، فدور الفحص هو معرفة الحامل للمرض واتخاذ إجراءات السلامة بحقه"30.
2. " المقبلين على الزواج لهم العلم الكافي بالأمراض المعدية إن وجدت، فيكونون أمام خيارات عدم الزواج أو عدم الانجاب، فإذا أثبت أن الزوج أو الزوجة لديهم مرض وراثي فمن الممكن أن ينتقل إلى الابناء، وبالتالي فعند قيام الفحص الطبي سوف يبتعد عن مخاطر تكوين جيل مريض ومجتمع غير كامل"31.

28 مصدر سابق، د.صلاح الدين طلب فرج، ص21.

29 مصدر سابق، د.صلاح الدين طلب فرج، ص22.

30 الفحص الطبي قبل الزواج (دراسة شرعية قانونية تطبيقية)، صفوان محمد عضيبيات، ط1، 2009، ص88.

31 عبد الفتاح أحمد أبو كيلة، مصدر سابق، ص 198.



3. " ففي الفحص الطبي حماية للمجتمع والفرد من الامراض الوراثية والمنتشرة وبالتالي فإنها تحد منها وتقلل من الكوارث التي تحدث منها ومن الناحية المالية وبالأخص ارتفاع نسبة المعاقين في المجتمع وتأثيره من حيث متطلباتهم واحتياجاتهم التي تكون أكثر من الفرد الطبيعي".³²
4. " اجتناب المشاكل النفسية والمشاكل العصبية التي تكون نتيجتها الاهمال والقيام بالفحص قبل عقد الزواج".³³
5. " القدرة على فحص المرأة الحامل ومعرفة التشوهات والإعاقات التي ممكن ان تصيب الجنين داخل الرحم وهذا عندما يكون للأب أو الأم أمراض وراثية أو معدية قد تنتقل إلى النسل وممكن معرفة الامراض الوراثية التي تكون نتيجة القرابة بينهم، والأمراض المعدية كالزهيري وغيرها، حيث تكون النتيجة خطيرة عند عدم القيام بالفحص الطبي، فعلى سبيل المثال زواج رجل مصاب بمرض الايدز من امرأة سليمة من الامراض، وهي لا تعرف وتجد نفسها في مستشفى ومصح للعزل بسبب زوج لا يخاف الله بها".³⁴
6. " بالفحص الطبي فإن المقبلين على الزواج يستطيعون التأكد من أن كلاهما لهما القدرة على الانجاب ولا يوجد في أحدهما العقم وأنهما غير مصابان بالأمراض والزواج يستطيع معايشة زوجته".³⁵

ثانياً: سلبيات الفحص الطبي قبل عقد الزواج

1. " أجراء الفحص الطبي ممكن أن يصيب الشخص المقبل على الزواج بالإحباط، فلو اثبتت الفحوصات أن هناك احتمال بإصابة المرأة بمرض السرطان أو العقم وعرف الآخرون بهذا فإنه سوف يسبب لها ضرر نفسي، حيث أن في هذا الاجراء القضاء على مستقبلها ولا سيما أن الطب ممكن أن يكون صائب ومن الممكن أن يكون خائب".³⁶
2. " إعلام الناس أن أجراء كالفحص الطبي يحميهم من جميع الامراض الوراثية، لكنه غير صائب لأنه عندما يأتي شخصين المقبلين على الزواج يطلبون فحص معين حيث لا يقومون بأجراء الفحص عن جميع الامراض الوراثية الموجودة لديهم، وإنما عن مرض أو مرضين إلى خمسة أمراض معروفة لديهم وكانت منتشرة في المجتمع، بالأخص أن الامراض الوراثية لا تعد ولا تحصى فهي تقدر على ما يزيد عن 8000 مرض حسب احصائيات منه عام 1998م، حيث أن الكثير منها تنتشر ولا يمكن أجراء الفحص عن جميعها لان بعضها نادر الحدوث ولا يوجد علاج له، وبالتالي فأنا يمكننا أن نتلافى هذه السلبية عن طريق الثقافة والوعي للناس".³⁷ لذا فإنه من المستحيل أن يقول أحد أن الفحص الطبي سيؤدي إلى ذرية سليمة 100% وهذا كلام غير مقبول واذا قاله الطبيب فإنه سيتعرض للمحاكمة.

³² الاحكام الشرعية والقانونية للفحص الطبي قبل الزواج، د. أحمد حميد سعيد النعيمي وحمد عبدالله يونس الزبيدي، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص43.

³³ اثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج، هشام حضري، مذكرة مكملة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة محمد خضير بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، (2014_2015)، ص29.

³⁴ مصدر سابق، د. أحمد حميد سعيد النعيمي وحمد عبدالله يونس الزبيدي، ص45.

³⁵ تقاليد الزواج وحوادثها ومحدثاتها وموقف الشريعة الإسلامية منها، د. عبد القادر خطاب، دار الفتح، بلا سنة طبع، ص208.

³⁶ مصدر سابق، هشام حضري، ص29.

³⁷ مصدر سابق، صفوان محمد عضيبيات، ص 92.



3. "عند وضع الحكومة الفحص الطبي شرطاً فإنه سوف يؤدي بالضرر للعديد من الناس لعدم مقدرتهم على الالتزام به".³⁸
4. "ومن سلبياته فإنه يحرم الناس من العمل والتأمين الصحي والخدمات المقدمة من قبل الحكومات أو الدائرة التي يعمل بها، أو تكون من شروط العمل عند تقديم الشخص للوظيفة في دائرة معينة ومن ضمن الشروط إجراءات الفحص الطبي فإذا أكتشف أنه لديه مرض القلب أو السرطان فإنه سوف ينحرم من هذه الوظيفة التي سعى جاهداً للحصول عليها".³⁹
5. "يؤدي إلى عدم المحافظة على أسرار الإنسان الخاصة، فسوف يتم التناول عن مرض الشخص المصاب، حتى يبتعدوا عنه الأشخاص، مما سيؤدي به إلى الاكتئاب والانعزال وهكذا".⁴⁰

الخاتمة:

من خلال بحثنا لموضوع (الامراض وآثارها على استمرار الرابطة الزوجية) توصلنا إلى عدة نتائج دعنا إلى أن نتقدم بعدة توصيات نأمل أن يأخذ بها المشرع العراقي.

أولاً: النتائج

1. تعتبر الشريعة الإسلامية المصدر الاساس لقانون الاحوال الشخصية العراقي حيث حرصت على سلامة الزوجين واطفالهم من الامراض المعدية والوراثية، وأولت اهتماماً كبيراً في عدم انتقال هذه الامراض إلى النسل.
2. قد يتعرض أحد الزوجين إلى الاصابة بمرض خطير يجيز التفريق بينهما، حيث يكون هذا المرض أما مانعاً للوطف، أو قد يتعدى ذلك ليصل خطره إلى تهديد سلامة النسل ففي هذه الاحوال هي عيوب موجبة للضرر.
3. وأن الامراض بصورة عامة هي عيوب تشكل خطر على الزوجين لانها تعدم النسل ولها آثار سلبية على الافراد وعلى المجتمع.

ثانياً: التوصيات

- 1- تثقيف الافراد إلى اجراء الفحوصات الطبية قبل إبرام عقد الزواج، وذلك تلافياً إلى إصابة أحد الاطراف بالأمراض
- 2- بما أن المشرع العراقي قد ذكر الامراض بين نصوص قانون الاحوال الشخصية العراقي ووضع مواد قانونية لها لذا فنحن نرجوا منه أن يفعل العمل بهذه النصوص بصورة أكبر واقوى لتطبيق القانون بالصورة الصحيحة، وكذلك متابعة العمل بهذه النصوص.

نوصي المقبلين على الزواج بعمل كافة الاجراءات اللازمة للوقاية من الامراض

³⁸ مصدر سابق، د. عبد القادر خطاب، ص 209.

³⁹ مصدر سابق، عبد الفتاح احمد ابو كيله، ص 201.

⁴⁰ مصدر سابق، د. أحمد حميد سعيد النعيمي وحمد عبد الله يونس الزبيدي، ص 47.



المصادر والمراجع

اولاً: الكتب

1. أحمد حميد سعيد النعيمي وحمد عبد الله يونس الزبيدي، الاحكام الشرعية والقانونية للفحص الطبي ما قبل الزواج، ط1، دار المعنز للنشر والتوزيع، 2016م.
2. أحمد محمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية، ط1، دار النقاش، بيروت، 1421هـ_2000م.
3. صفوان محمد عضيبات، الفحص الطبي قبل الزواج (دراسة شرعية قانونية تطبيقية)، ط1، 2009 م.
4. عبد القادر خطاب، تقاليد الزواج وحوادثها ومحدثاتها وموقف الشريعة الإسلامية منها، دار الفتح، بلا سنة طبع.

ثانياً: البحوث العلمية

1. حاتم أمين محمد عبادة، الامراض النفسية وأثرها على أهلية انشاء عقد الزواج وأنهاؤه، ط1، الإسكندرية، 2019 م.
2. حسام موسى محمد شوشه ورضوان حسن علي، التفريق بين الزوجين بسبب الامراض المعدية وادلته.
3. سميرة عبود، التأصيل الفقهي للأمراض المعاصرة وأثرها في الفرقة بين الزوجين دراسة مقارنة بقانون الاسرة الجزائري مجلة الاحياء، مج 20، جامعة باتنة، 2020م.
4. صادرة عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، 1419هـ_1998م، (11 \ 1083).
5. صلاح الدين طلب فرج، أثبات عيوب النكاح بالوسائل الطبية المعاصرة دائرة على عقد الزواج، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (بلا سنة طبع)، وصلاح عبد الفتاح أحمد أبو كييلة، الفحص الطبي قبل الزواج والاحكام الفقهية المتعلقة به، دار الفكر الجامعي، ط1، 2008م.
6. عبد الحميد قضاة، رسالة إلى الشباب الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة ام ترف؟، ط1، جمعية العفاف الخيرية، عمان، 2003م.
7. محمد جبر غافل، الامراض الحديثة وأثرها على استمرار الرابطة الزوجية، المديرية العامة لتربية واسط، بلا سنة طبع.
8. يوسف صلاح الدين يوسف، الآثار المترتبة على الاصابة بالأمراض المعدية في المنظور الشرعي والطبي، ط1، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2008م.



ثالثاً: الرسائل والأطاريح

1. بركات أمال وفاضل عزيزة، المرض المعدي وأثره على استمرار الرابطة الزوجية، (مذكره لنيل شهادة الماجستير في القانون)، جامعة أكلي، البويرة، (2019- 2020).
2. صالح حسين علي أبو زيد، رسالة ماجستير في الامراض الحديثة وأثرها على استمرار الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، رسالة مقدمة إلى مجلس جامعة القدس، فلسطين، 2010م.
3. عائشة محمد صدقي، أثر الامراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الاسلامي، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2014م.
4. هشام حضري، اثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج، مذكرة مكملة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة محمد خضير بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، (2014_ 2015).

رابعاً: القوانين

قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم (188) لسنة 1959 المعدل.

